قضاة نجد اثناء العهد السعودي

(٤)

بقلم

منصور عبد العزيز الرشيد

تناولنا فيما سبق تعريف القضاء وحالته في نجد قبل قيام الدعوة الاصلاحية وصفته بين الحاضر والبادية واشهر القضاة النجديين مرتبين حسب البلدان التي تولوا القضاء فيها في القرن التاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر الهجرى مع التطرق للرحلات العلمية خارج الجزيرة العربية واشهر العلماء النجديين الذين قاموا بهذه الرحلات ، والمذهب الفقهى السائد لدى علماء نجد في تلك العصور ودعوتهم الى التوحيد مع تناول بعض الوثائق القضائية ، ثم عرفنا الفقة وتدرجه والمؤلفات الفقهية التى وضعها علماء نجد واشهر المؤلفات التى كتبها العلماء قدامى ومحدثين عن رائد الدعوة الاصلاحية ، واخيرا تحدثنا عن بلدة العنة التى تعتبر الوطن الاول لرائد الدعوة والتى كان يقطنها في تلك العصور بيتان لهما السيادة والشرف والذين هم ال معمر الدين أمراء العيينة وال مشرف والذين هم بيت العلم فيها ، وتحدثنا عن هذين البيتين ، وانتهى البحث الى دراسة مختصرة عن حياة رائد الدعوة الاصلاحية محمد بن عبد الوهاب قبل انتقاله الى الدرعية ، ومن هذا المنطلق سنتحدث فيهذا البحث عن الدرعية لتى ختم فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقية حياته وأشهر امرائها وحالتها العملية والقضائية قبل وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب اليها .

الدرعية :

كان اسم الدرعية يطلق في منتصف القرن التاسع الهجرى وما قبله على قرية صغيرة تقع في نواحى القطيف جنوب بلدة بقيق وتبعد عنها مسيرة عشرين ميلا وغرب الظهران بميل نحو الجنوب وهى في الوقت الحاضر ليست بلدا وانما هى مكان فيه اثار ونخيل وفيه ماء قديم وقد حفر فيه بئرا بألة الحفر الحديثة كما ذكر ذلك الاستاذ محمد الفهد العيسى في بحثه الطويل (مدينة الدرعية القاعدة الاولى للدولة السعودية الاولى) ٠٠ (١)

الجزء الرابع :

وكان يقطن هذه القرية فرع من عشيرة يقال لهم الدروع ينتمون الى بنى حنيفةوكان رئيس هذا الفرع في منتصف القرن التاسع الهجرى هو مانع ربيعة بن مريد جد ال سعود الاعلى كما اوضح ذلك الشيخ محمد ابن عمر الفاخرى في تاريخه وتابعه على هذا الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في عنوان المجد والشيخ محمد بن ابراهيم بن عيسى في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ..

وكان بنو حنيفه يقطنون اليمامه التى تعاقب العديد من الامراء والولاة على امارتها (٢) وكان من بين ولاة اليمامة الذين تعاقبوا عليها على بن درع الذى كان يمتلك حجر اليمامة (الرياض حاليا) والجزعة (٣) القريبة من الرياض وتمتد املاكه مساحة تزيد عن خمسة عشر ميلا بحيث تشمل الغبراء التى اطلق عليها فيما بعد اسم الدرعية والمليد وغصيبة القريتين الواقعتين في اعلا الدرعية (٤) وما جاور هذه البلدان وكانت هذه البقاع كثيرة الخصب وافرة المياه مكتظة بالمزارع كثيرة السكان وكانت القرى تنتشر في شتى بقاعه .

وكان بين مانع المريدى جد ال سعود وصاحب درعية القطيف وبين على بن درع رئيس حجر اليمامة (٥) وامير الدروع من بنى حنيفة مراسلة ومكاتبة وذلك لما بين دروع اليمامة ودروع القطيف من صلة النسب والقربى فكلاهما ينتمى الى بنى حنيفة بن لجيم بن صعبة بن على بن بكر ابن وائل بن قاسط بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ويذكر مقبل الذكر ان صلة القربى والرحم التى كانت بينهما جعلت على بن درع رئيس حجر اليمامة يزور مانع بن ربيعة في بلدته الدرعية الواقعة بقرب القطيف فلما قدم وعرف رقة احواله وشحها حسن له الارتحال الى اليمامة وطلب منه رد الزيارة والقدوم عليه والاستيطان عنده وفي جواله فقبل مانع بن ربيعة هذه الدعوة ولباها وربما كان سبب ذلك ضيق ذات اليد وقلة العيشة في ناحية ثم اعقب ذلك بأن هاجر باولاده ورجاله من القطيف في منتصف القرن التاسع الهجرى سنة ٨٥٠ هـ وأتى الى ابن عمه على بن درع في حجر اليمامة .

فأقطعه مرتفعا في نواحى ملكه يعتبر من خير الامكنة سعة وخصبا وصلاحا للاستيطان يشتمل على قريتين (الغصيبة والمليبد) المعروفين قرب الدرعية حاليا والتى تقع على بعد ثلاثة عشر ميلا من الرياض بالجانب الغربى من وادى حنيفة وموقع الدرعية يقع في مكان من الوادى ينفرش وتتقابل معه من الغرب ومن الشمال أودية يتكون بينها مرتفعات من الطمى الذى تجرفه السيول فيكون في جوانب الوادى مرتفعات صالحة للزراعة ويشاهد المرء اثار الحدائق والمزارع والقرى الدائرة كثيرا بقرب الدرعية وبين مواقع نخيلها فى الوقت الحاضر ٠

ـ وقد استوطن مانع بن ربيعة المريدى هذا المكان بعد ان أقطعه اياه على بن درع أمير حجر اليمامة هو وأولاده ونسائه وأصحابه بعد ان شيد فيه مساكن من الطين والحجارة وهكذا زالت بلدية الدرعية من القطيف بعد ان هجرها اهلها ، ولكنها بعثت وجددت في ارض اليمامة في نجد حيث بنى مانع وابناؤه بلدة جديدة اطلق عليها اسم الدرعية على اسم بلدته الاولى منزلا متواضعا يطلق عليه اسم غبراء فوق عرقه وقبل العمارية (٦) والذى يوجد اعلاه واد ٠٠ يدعى شعيب غبراء في مفيضه بوادى العرض نخيل كثيرة واثار مساكن قديمة ويقرب هذا الوادى تقع محلة من محلات الدرعية تسمى الان العودة ثم بعد ذلك أصبحت الدرعية أعظم بلدان نجد وقاعة مملكة كبيرة ومنطلق دعوة اصلاحية وعنوان تاريخ مجيد ٠ ومن هنا نعلم ان اسم الدرعية لم يطلق على البلدة الابعد استيطان مانع بن ربيعة وبقيه فيها وفي المليبيد وغصيبه ٠

ـ وقال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في عنوان المجد في تاريخ نجد يفصل هذه الحادثة (وفيها قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماه بالدرعية عند القطيف قدم منها على بن درع صاحب حجر والجزعة المعروفين قرب الرياض وكان من عشيرته فأعطاه ابن درع المليبد وغصيبه المعروفين في الدرعية فنزلها وعمرها واتسع بالعمارة والغرس في نواحيها وزاد عمارتها ذريته من بعده وجيرانهم وذكر ان مانع المذكور كان مسكنه بلد الدروع من نواحى القطيف ثم انه تراسل هو ورئيس دروع حجر اليمامة بنوعم دروع القطيف لما بينهم من المراحمة فاستخرج مانعا من القطيف فاتى اليه في حجر وأعطاه المليبيد وغصبية المذكورتين وهما من

نواحى ملكهم فاستقر فيها هو وبنوه وما فوق غصيبة لآل يزيد الى دون الجبيلة الى الابكين الجبلين المعروفين الى موضع حريملا لحسن بن طوق جد ال طوق معمر ٠٠٠) الخ ٠

ومن هذا البحث يتضح ان ال يزيد الحنيفيين الذين منهم ال دغيثر في الوقت الحاضر كانوا يملكون الاراضى والدساكر الكامنة على حدود المليبد وغصيبه (٧) وكان حسن بن طوق بن معمر من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم يملك الاراضى الشاسعة التى تسمى الوصيل وحدودها من سمحة والجبيلة الى (الابكين) الجبلين المعروفين في تلك الناحية الى موضع حريملا وكان في الجهة الجنوبية الشرقية وهى اسفل وادى حنيفه ال درع ابنا عم مانع واصحاب حجر والجزعة ٠

البيت السعودى :

لقد ثبت في مدارج انساب العرب أن البيت السعودى المالك في المملكة العربية السعودية انحدار من صلب (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) والتى انتشرت في شرقى الجزيرة العربية ، فقسم منها استوطن العرض ، عرض بنى حنيفة وقسم اخر انتشر فيما يعرف قديما باسم البحرين وحاليا باسم الاحساء والمنطقة الشرقية وكانت الصلة قوية ومتعمقة بين قبائل ربيعة الساكنة في شرق البلاد ووسطها كعادة القبائل العربية وقد كثر بنو ربيعة وانتشروا وصاروا يتوسعون في البلاد على مدار العصور والاعوام وذكر المؤرخون ان ربيعة انجب ضبيعة واسد واكلب فاما ضبيعة فوالده احمس والذى ينتهى اليه الشاعر المشهور واسمه زهير بن عباس والحارث ومن ذريته بنانه رهط ثابت بن اسلم البنانى ويقال لربيعة الاضجم لانه كان مائل الانف ٠٠٠٠

وأما أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (٨) فقد انحدر من ذريته كل من القبائل التالية :

أ ـ بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (٩) الذين تحضروا واستقروا فى بلادهم المعروفة فى جبل العارض فى

الوادى المعروف بهم الواقع غرب الرياض المعروف الان باسم الباطن وما حوله من أودية واكبر مدنهم حجر التى قامت الرياض على انقاضها · وتمتد بلاد بنى حنيفة من الشمال الى ملهم وقران أو مايعرف حاليا باسم الشعيب وقراه وتخالطهم فى بلادهم من أسفل واديهم من منفوحة الى اقليم الخرج بطون من بكر وائل ويجاورهم من الجنوب والجنوب الغربى. بطون من قيس عيلان ومن جهات اخرى بطون من بنى تميم من بنى سعد وغيرهم فكل الذين يستوطنون وادى حنيفة من ربيعة ما عدا من خالطهم فدخل فيهم وأصبح يعد منهم ويضاف الى ذلك ان قبيلة عنزة التى سكنت وادى حنيفة قبل بنى حنيفة انفسهم حالفتهم فيما بعد وصاهرتهم وجاورتهم وكان قسم منها وقسم من قيس بن ثعلبة ابناء عم بنى حنيفة كانوا يسكنون فى الاماكن الواقعة بقرب الدرعية وكان على بن درع السابق الذكر هو رئيس بنى حنيفة فى منتصف القرن التاسع الهجرى ·

ب ـ بنوقيس بن ثعلبة الذين منهم الاعشى صاحب منفوحة وقد استوطنوا مجاورين لبنى عمهم بنو حنيفة ممتد بن على ضفاف وادى العرض حتى اقليم الخرج حيث انتشروا في قراه ومدنه ومنهم الحارث بن عباد الذى اسر المهلهل يوم فضة وهو لايعرفه وخلى سبيله ·

ج ـ بنى شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاية بن على بن بكر بن وائل ابن قاسط بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ومنهم بنوسدوس اهل بلدتى سدوس وخزوى المعروفين باليمامة ومن بنى شيبان المشهورين بالجود والكرم معن بن زائده ويزيد بن مزيد وخالد بن يزيد وغيرهم ·

د ـ بنو غبراء والذين كانوا يقطنون بلدة غبيراء وهى قرية فوق عرقة وتحت العمارية ويفهم من كلام المتقدمين انها كانت على درجة من القوة عندما غزا الجيش الاسلامى اليمامة فاننا نجدها من بين القرى التى لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه عندما صالح اهل الوادى كما اوضح ذلك ياقوت الحموى في معجم البلدان ولم يبق من هذه البلدة اليوم سوى اسم واديها غبيرا بقرب مدينة الدرعية في مفيضة بوادى العرض نخيل كثيرة واثار مساكن قديمة ·

هـ ـ بنو يشكر وهم يقطنون في القديم بلدة ملهم ومنهم الحارث ابن حلزه الشاعر المشهور ·

و ـ بنو قراره اهل بلدة القرينة وما حولها والتى تقع بقرب بلدة حريملا ·

ز ـ بنو عجل ·· وقد انتشرت في ضواحى البصرة ولكل فرع من هذه الفروع بطون متعددة وكلها تنتمى الى قبيلة بكر بن وائل بن قاسط ابن أفضى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان · وبكر هى اشهر القبائل العدنانية التى كانت تسكن تهامة الحجاز ثم انتقلت الى عالية نجد ثم فرقتها الحروب فانتقلت الى العراق واطراف الشام واستوطن قسم منهم الاحساء وتوابعه وتوغل فروع منها في العراق والشام وبلاد فارس الى حدود الجزيرة الفراتنه حيث لاتزال تلك الناحية التى استوطنوها تعرف بديار بكر وقد تحضر قسم كبير منهم قبل الاسلام وبكر هو الابن الرابع لوائل بن قاسط الذى انجب اربعة ابناء هم بكر وتغلب وعنز وعمرو وقد تفرع منهم قبائل بطول عددها فهؤلاء هم بنو وائل ومن بنى اسد ايضا بنو عبد القيس بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الذين كانوا يقطنون هجر والبحرين فربيعة بجميع فروعها كانت تغطى المنطقة الشرقية فى الجزيرة الغربية واليمامة وما جاورها من الاصقاع والبقاع (١١) وعلى كل فآل سعود من قبيلة المردة الذين ينتمون الى بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر ابن قاسط بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان على ما رجحه قدماء مؤرخى نجد كالشيخ الفاخرى والشيخ عثمان بن بشر فى عنوان المجد والشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى (١٢) وقد توالى على امارة الدرعية عدد من الامراء أشهرهم :

١) مانع بن ربيعة المريدى ·· وهو مؤسس الدرعية وأول رئيس لها ولا يذكر لنا الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر فى عنوان المجد وابراهيم بن صالح بن عيسى فى تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ومحمد بن عمر الفاخرى في تاريخه شيئا عن اخبار هذا الامير سوى انه كان رئيس الدروع في القطيف وانه اول من بنى وغرس في الارض المسماء غبراء قديما

والدرعية حديثا وتقول لادى بلنت في رحلتها (ان الامير مانع كان ملكا على الاجساء والقطيف وقطر وعمان في القرن الخامس عشر للميلاد) ·· الخ ويقول امين الريحانى في تاريخ نجد الحديث (ومن كبار اجداد مقرن الاولين الامير مانع الذى بسط سيادته على الاحساء والقطيف وقطر وهو جد الموانعة الاسرة المعروفة في نجد ومؤسس الدرعية ولكن ملكه الذى تجاوز حدود نجد لم يدم طويلا) الخ ويقول الاستاذ سليمان بن صالح ال دخيل الدوسرى النجدى في مجلة لغة العرب البغدادية (ان مانعا هو الذى وضع اساس الدرعية وبناها وجدد بناء الاحساء والقطيف وقطر وعمان وهو اول من بنى القلاع المنيعة والحصون المكينه والاسور الشامخة وكان مستقلا بالامارة من سنة ٨٥٠ هـ /١٤٤٦ م ومن ذريته المنانعة الموجودون اليوم وهم اسرة كبيرة شريفة متفرقة في كثير من الديار العربية وغيرها) ·· الخ وهذه الاقوال الثلاثة كلها بعيدة عن الصوب للاسباب التالية :

اولا – ان مرجعهم الوحيد الذى استصدروا منه الخبر هو كتاب «مثير الوجد في معرفة انساب ملوك نجد» الذى يحوى نسب الاسرة السعودية الذى ألفه راشد بن على بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جريش المتوفي حوالى سنة ١٢٩٨ هـ وهذا المؤلف كثير الاخطاء ومؤلفه بعيد عن المصادر لانه كان غالب اقامته خارج الجزيرة العربية ·

ثانيا – انه من المعروف ان امراء الاحساء في القرن التاسع هم ابناء زامل بن جبر بن حسن بن ناصر العقيلى الجبرى وكان اولهم سيف الذى قضى على اخر ولاة بنى جروان حين رام قتله واستولى على البلاد ولما مات خلفه اخوه أجود بن زامل المولود سنة ٨٢١هـ في الاحساء ودام في الامارة الى ان توفى ثم خلفه ابنه محمد ثم مقرن فوقع بينه وبين اخوته شقاق أدى بهم الى التفرق والضعف وزوال الملك على يدى آل حميد في سنة ألف من الهجرة (١٣) وعلى كل كان لايوجد لمانع المريدى تاريخ فى الامارة وبذلك تتهافت هذه الروايات فلم يكن قط أميرا على الاحساء فضلا عن عمان وقطر أما آل مانع فهم اسرة تميمية تقطن الاحساء ولا تربطها صلة قرابة بمانع المريدى امير الدرعية وقد ذكر سليمان الدخيل ان مانع المريدى أمير الدرعية توفى سنة ٨٥٨ هـ الموافق ١٤٥٤م ·

٢) ربيعة بن مانع المريدى ٠٠ الذى خلف أباه في امارة الدرعية حوالى سنة ٨٥٨ هـ والذى أمسك بزمام الامارة وكان حسن السيرة جسورا مقداما حصل على شهرة بالغة في تلك الاصقاع وكثر انصاره ومريديه من كل مكان فأراد فيما يبدوا توسعة الدرعية باستيلائه على جانب من اراضى جيرانه آل يزيد الذين كانوا يملكون اراضى الوصل والنعمية المجاورتين لبلدة الدرعية فدافعوه وقاتلهم ولم يذكر المؤرخون سبب قتاله لهم ودام في الامارة حتى احتال عليه ابنه موسى واراد قتله لاسباب لا نعلمها ولكنه لم يصب منه مقتلا وقد جرحه جروحا كثيرة فهرب ربيعة الى بلدة العيينة وكان أميرها محمد بن حسن بن طوق فاجاره واكرمه لاجل معروف سابق له عليه ويقول سليمان الدخيل (أن ربيعة اخضع الاحساء والقطيف وقطر) وهذا الزعم لا أساس له من الصحة وكانت وفاته فى العيينة لدى اميرها ابن معمر ٠٠٠٠

٣) موسى بن ربيعة بن مانع المريدى ولى امارة الدرعية اثناء حياة والده حيث ظهر واشتد ساعده وحصل على مجد وشهرة أكثر من ابيه حيث تزعم عشيرته وكثر جيرانه من الموانعة وغيرهم كما أوضح ذلك عثمان بن عبدالله بن بشير فى كتابه عنوان المجد فى تاريخ نجد حيث قال ما نصه : (ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهرة اعظم من أبيه وكثر جيرانه من الموانعة وغيرهم واستولى على الملك فى حياة والده واحتال على قتل ابيه فجرحه جرحات كثيرة ٠٠٠ الخ)

ثم أن الامير موسى بن ربيعة جمع عددا من انصاره ومؤيديه من قومه من المردة والموانعة وهاجم بهم جيرانه آل يزيد من النعمية والوصل وقتل منهم فى ذات صباح اكثر من ثمانين رجلا ثم استولى على منازلهم ودمرهم واجلاهم عن اراضيهم ثم تشتت قبيلة آل يزيد ولم يقم لهم بعدها قائمة حيث ضرب بهذه الوقعة المثل فى نجد حيث قيل (صبحهم مثل صباح الموانعة لآل يزيد) وكانت النتيجة الطبيعية لهذه المعركة الظافرة القضاء على شوكة جيرانه وضم أملاكهم الى الدرعية وربما كان شدة التزاحم بين آل يزيد وأهل الدرعية على عيون الماء فى وادى حنيفة هو سبب الحرب وقد استنجد موسى فى حربه لآل يزيد بأمير العيينة فأنجده واستمر موسى اميرا على الدرعية حتى توفى ولم أر أحدا من المؤرخين ذكر سنة وفاته ٠٠٠

٤) ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى الذى خلف اباه في امارة الدرعية وهو الذى يقول عنه سليمان الدخيل فى مجلة لغة العرب (أن الامير ابراهيم كان فى عهد العباسيين اميرا قائما بنفسه صاحب الامر والنهى فى جزيرة العرب) ولم نظفر بنص آخر يؤيد هذا الزعم . وابراهيم هو الجد الذى يجتمع فيه آل مقرن أهل الدرعية وابناء عمهم الذين تفرعوا عنهم وصاروا يدعون بألقاب غير لقب ال مقرن ومنهم أهل ضرماء وأهل بلدة الكباش حيث أنجب ذرية كثيرة العدد ولم ينجب منهم سوى أولاده الاربعة عبد الرحمن وعبد الله وسيف ومرخان حيث تفرقت ذريته من هؤلاء وتشعبت وصار كل واحد منهم جد لعائلة كبيرة وفيما يلى توضيح ذلك .

١ ـ عبد الرحمن بن ابراهيم بن موسى الذى انتقل من الدرعية بأولاده واستوطن بلده ضرماء وجو ونواحيهما في حوالى القرن العاشر الهجرى ثم استوطنها ذرييته من بعده وهم المعروفون بذلك الوقت بآل عبد الرحمن ويدعون بالشيوخ وذلك لانهم نازعوا امراء ضرماء السابقين والذين كان يقال لهم آل سيف حيث تولى امارة ضرماء عدد من آل عبد الرحمن واشهرهم :

ـ محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن موسى امير بلدة ضرماء والذى قتل سنة ١٠٩٦ هـ وربما ان الذى قتله آل سيف بسبب منازعته لهم على الامارة .

ـ ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الذى تولى امارة ضرماء بعد وفاة ابيه ودام فيها اميرا الى ان قتله آل سيف السايرة هو هيدان وسلطان في سنة ١١٦٤ هـ وذلك اثناء ولاية الامام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الاولى .

ـ عبد الله بن عبد الرحمن المريدى الذى تولى امارة ضرمى بعد قتل ابراهيم مدة من الزمن لم يحددها المؤرخون ولكنه لم يدم طويلا .

ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الذى تولى امارة ضرمى بعد ابيه وكان من اعماله انه قتل آلسيف سنة ١١٦٧هـولايزال لعبد الرحمن ذرية موجودة في بلدة ضرماء الى الوقت الحاضر .

ب – سيف بن ابراهيم بن موسى جد آل يحى اهل بلدة ابا الكباش المعروف بقرب الدرعية وليس لهم ذكر في التاريخ (١٤) .

جـ – عبد الله بن ابراهيم بن موسى الذى من ذرية كل من :

- آل وطيب .
- آل حسين الذين منهم محمد بن عبد الله بن حسين بالاحساء .
- آل عيسى .

د – مرخان بن ابراهيم بن موسى وهو جد آل مقرن جميعا آل سعود وأبناء عمهم وهو الذى تعاقب اولاده على استلام امارة الدرعية ويعنيها أمره في هذا التاريخ اذا ليس للثلاثة الاخرين وذريتهم شأن في هذا الموضوع .

ه – مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى الذى تولى امارة الدرعية في اول القرن الحادى عشر الهجرى وبعد وفاة ابيه وفي زمنه تطورت الدرعية وازداد عدد سكانها حتى فكر قسم من ابناء ابراهيم بالهجرة الى اماكن اخرى اوسع بينما آثر الاخرون البقاء وكان من الذين احبوا البقاء واختاروه مرخان حيث اصر على الاحتفاظ بملك الاباء والاجداد وتابعه على ذلك أخوه عبدالله أما عبد الرحمن وسيف ففضلا الانفصال عن أخويهما وذهبا باولادهما ومن معهما الى ضرمى وابا الكباش ويظهر أن هجرة الاخوين ساعدت على تثبيت امارة مرخان حيث انحصرت امارة الدرعية في ذريته دون اخوته ويقول عبد الله فليبى في تاريخ نجد ان هجرة اخوى مرخان كانت مشروطه بتنازلهما عن حقوقهما وحقوق ذريتهما في امارة الدرعية ، وهذا الزعم ربما كان باطلا لان اخا مرخان الرابع عبد الله لم يهاجر ومع ذلك لم يكن له او لأولاده اى نصيب في امارة الدرعية وأفضل تعليل لانحصار الامارة في ذرية مرخان هو كثرة اولاده وقوتهم واشتغالهم بالغزوات والامور بينهما انصرف اخرون عن ذلك زمنا حتى سقط حقهم وتنوسى لتقادم العهد كما أنه لا اساس لما ذكره صلاح الدين مختار في كتابه تاريخ المملكة العربية السعودية حيث قال مانصه

(وكان الامير مرخان رحل مع عشيرته وهم بطن من عنزه أهم العشائر العربية واكثرها عددا واعظمها ثراء وارهبها بطشا الى جهات المدينة المنورة فقطن بين خبيرا وتيماء ومدائن صالح والعلا وانجب اربعة ابناء الاول محمد والثاني مقرن والثالث زيد والرابع ربيعة فرحلوا الى نجد حسب تقاليد وعادات العشائر الكبيرة وطلبا للمرعى وبعد اقامتهم فيها مدة من الزمن اختاروا عيشة الحضارة على عيشة البداوة وسكنوا في قرية عرقة على بعد ساعة من الدرعية ولم يكن في نجد من يضارع الاخوين محمد ومقرن فهما وذكاء ورجولة وكرما وتمسكا باداب الدين وحبا لاهله فتمكنا من التسلط على قلوب السكان الذين اجمعوا على محبتهما واعلاء شأنهما وولوا اكبرهم سنا الامير محمد زمام الحكم فيهم غير أن المنية عاجلته فانتهى الحكم بعده الى اخيه مقرن واختار الدرعية عاصمة له وذلك من سنة ١٠٠ هـ ١٦٨٢ م ٠٠٠) الخ وعلى كل فقد كانت ولاية مرخان في بداية القرن الحادى عشر الهجرى ولا نعلم كم مدة استقامته ولا شيئا عن الحالة في عهده غير ان الحالة العامة في نجد لايجد المؤرخ مايسجله عدى حوادث القتال التى تقع دائما على كل بلد فيما بينهم على السلطة او للانتقام كما يقع بينهم وبين من جاورهم من مدن وقرى ومرخان هو الذى يجمع اسرتى آل وطيان وآل مقرن وامارة الدرعية انحصرت في عقبه من ولديه ٠

أ ـ ربيعة بن مرخان والد وطيان

ب ـ مقرن بن مرخان وكانت وفاته في حدود سنة ١٠٣٠ هـ

٦ ـ مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى الجد الاكبر للاسرة السعودية المالكة ومؤسس الدولة السعودية الاولى ، تولى امارة الدرعية بعد وفاة ابيه مرخان بن ابراهيم وذلك بعد الثلاثين والالف من الهجرة النبوية وهناك عدد من الاراء في ولايته للدرعية

اولا ـ انه اختار الدرعية عاصمة له سنة ١١٠٠ هـ الموافق سنة ١٦٨٢ م وولى الامير بعده اخوه الاكبر ربيعة وهذا ما ذكره صلاح مختار صاحب كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية في كتابه وهذا خطأ من اساسه ٠

ثانيا ـ انه لما توفى مرخان بن ابراهيم تامر من الدرعية ابنه ربيعة أو ابناه مرخان وربيعة مشتركين وحجا معا سنة ١٠٣٩ هـ ١٦٣٠م وهذا ما يراه خير الدين الزركلي .

ثالثا ـ انه بعد وفاة مرخان بن ابراهيم تامر في الدرعية ابنه مقرنا وتامر في غصيبه المجاورة للدرعية ابنه ربيعة وهذا رأى الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكر وعلى كل امارة مقرن كانت بعد وفاة ابيه ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشير فى كتابه عنوان المجد فى تاريخ نجد حيث قال مانصه (في سابقة سنة ١٠٣٩ هـ حج مقرن وربيعة امير الدرعية ابناء مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع) ... الخ وقد أنجب مقرن اربعة ابناء هم :

أ ـ عياف بن مقرن جد آل عياف والذى اشتهر من ذريته :

ـ حمد بن عبد الله بن عياف الذى عينه الامام فيصل بن تركى سنة ١٢٥٠ هـ اميرا على وادى الدواسر ثم بعد ذلك صارا أميرا على بلدة عرقه وله ذكر في حوادث سنة ١٢٥٧ هـ .

ـ مشارى آل عياف الذى اشتهر ابنه عبد العزيز بن مشارى الذى صار أميرا فى مقاطعة سدير للامام فيصل بن تركى سنة ١٢٦٢ هـ ودام فيها خمس سنوات ثم جعل أميرا فى وادى الدواسر سنة ١٢٦٢ هـ وبقى فيها أربع سنوات ثم عاد الى امارة مقاطعة سدير وأخوه حسن بن مشارى الذى صاراميرا في الافلاج سنة ١٢٦٢ هـ .

ـ سعود آل عياف ولم يبق من آل عياف في العهد الحاضر الا ابناء محمد بن عبد العزيز آل عياف الذى توفي في مدينة الرياض سنة ١٣٨٩ هـ بعد ان خلف ثلاثة ابناء هم عبد العزيز من كبار موظفى الحرس الوطنى وعبد العزيز ومشارى ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة ابناء واحفاد امابقية عياف فقد انقرضوا .

ب ـ مرخان بن مقرن بن مرخان الذى قتله ابن عمه وطيان بن ربيعة ابن مرخان سنة ١٠٦٥ هـ ثم هرب وطيان من نجد وجلا الى الزبير كما

أوضح ذلك الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في عنوان المجد في تاريخ نجد في صفحة ١٠ و ١٥ و١٩٠ من الجزء الثانى الا انه في سوابقه سنة ١٠٦٥ هـ ذكر ان اسم الذى قتله وطيان هو مرخان بن ربيعة ولا نعلم ما الاصح ..

جـ – عبد الله بن مقرن بن مرخان والذى انجب ابنين هما :

– ناصر بن عبد الله بن مقرن الذى ينتمى اليه آل ناصر والذين لهم ذكر في حوادث حصار ابراهيم باشا للدرعية سنة ١٢٣٢ هـ وهؤلاء يغلب على الظن انهم قد انقرضوا وهم غير آل ناصر العناقر الذين يقطنون ثرمداء والذين لهم ذكر في تاريخ نجد .

– مقرن بن عبد الله بن مقرن الذى له ذكر فى حوادث الدرعية سنة ١١٣٩ هـ .

د – محمد بن مقرن بن مرخان الذى توفي بالدرعية سنة ١١٠٦ هـ بعد ان انجب ابنين هما مقرن وسعود .

٧) ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن مانع المريدى تولى امارة بلدة غصيبة فى الوقت الذى تولى فيه أخوه مقرن امارة بلدة الدرعية كما هو استنتاج الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير فى تاريخه كما أن أحد المؤرخين استنتج بأنه هو الذى خلف أباه فى امارة الدرعية لكونه هو الاكبر سنا وكانت قاعدة السن كالسنة المتبعة فى تنصيب أمراء نجد وشيوخها فهو الابن الاكبر لمرخان وعلى كل فلا نعلم عن ربيعة وأخيه مقرن شيئا عن تاريخ ولايتهما للدرعية وغصيبة ولا تاريخ وفاتهما ولا الحوادث التى حصلت فى عهديهما الا انهما قد حجا فى سنة ١٠٣٩ هـ وربيعة هو جد قبيلة آل وطبان رؤساء بلد الزبير وقد عرفت ذريته باسم ابنه وطبان ويقال لهم آل وطبان وقد انجب وطبان أربعة عشر ولدا عدى البنات ولا يذكر لنا الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر صاحب عنوان المجد فى تاريخ نجد ولا غيره من مؤرخى نجد القدامى اسماء أمراء الدرعية بعد مقرن وربيعة ولا من تولى بعدهما تاركا فراغا كبيرا بين ربيعة بن مرخان ومحمد بن مسعود ولكننا نستطيع سداد هذه الثغرة بما نستخرجه من النقول التى يوردها

الشيخ عثمان بن بشر في أماكن مختلفة من كتابه سابقه ومما كتبه أخرون مع أننا ملزون بالقول أن الفترة التى تمتد بين ربيعة ومحمد المذكورين ماتزال غامضة فى نظرنا ومعلوماتنا عنها قابلة للشك ·

٨) مرخان بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى تولى امارة الدرعية بعد أبيه مقرن ويرى بعض المؤرخين أنه وليها بعد عمه ربيعة وعلى كل فقد حاول الاستيلاء على بلدة غصيبة بعد وفاة واليها عمه ربيعة فكان هذا سببا فى منازعة كل من وطبان بن ربيعة بن مرخان ومرخان بن مقرن بن مرخان والتى انتهت بقتل وطبان عمه مرخان سنة ١٠٦٥ هـ الموافق ١٦٥٥ م واسترجاعه غصيبة مرة اخرى وهذا الخبر يعتبر مؤيدا لما ذهب اليه الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير من أن ربيعة استقل بامارة غصيبة وحاول استرجاعها مرخان بعد وفاة ربيعة الا أنوطبان ابن ربيعة استعادها زمنا ثم هرب الى الزبير ومرخان هو الذى ذكره عثمان ابن عبدالله بن بشر فى عنوان المجد فى تاريخ نجد حيث قال ما نصه (وفى سنة خمس وستين والف قتل مرخان بن ربيعة فقتله وطبان واستولى على غصيبة المعروفة بالدرعية) ··· الخ

٩) وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى تولى امارة غصيبة المجاورة للدرعية بعد أن استعادتها من ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان الذى حاول استعادتها من آل ربيعة وضمها الى امارة الدرعية بعد ان تم انفصالها بتولى ربيعة بن مرخان لامارتها الا أن وطبان بن ربيعة لم يمكنه من ذلك·حيث قتله سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٥ م واستعاد غصيبة وتولى امارتها (١٥) وقيل أن أبناء ربيعة لم يرضوا عن ولاية مرخان وعدوه مغتصبا لان كبير ابناء ربيعة كان أحق منه بخلافة ربيعة وقاموا على مرخان وقتلوه ثم بعد ذلك حدثت قلاقل حيث حاول وطبان الاستيلاء على الدرعية بعد أن قتل اميرها مرخان الا أنه هرب من نجد وجلا الى الزبير وقد أنجب وطبان عددا من الذكور قيل انهم اربعة عشر ولدا واشهرهم :

أ ـ ادريس بن وطبان بن ربيعة الذى تولى امارة الدرعية مدة من الزمن حتى قتل سنة ١١٠٧هـ وهو جد آل ادريس وقد خلفه فى امارة الدرعية سلطان بن محمد العيسى ·

ب – ابراهيم بن وطبان بن ربيعة وهو الذى قتل شقيقه امير غصيبة مرخان بن وطبان سنة ١١٠١هـ غدرا ولكن الله لم يمهله حيث قتل على يد أمير الرياض يحى بن سلامة آل زرعة سنة ١١٠٦هـ ٠

جـ – احمد بن وطبان بن ربيعة ٠٠ وهو الذى قتل سنة ١٠٨٤ هـ هو وامير الدرعية ناصر بن محمد كما جاء ذلك فى عنوان المجد فى تاريخ نجد٠

د – ثاقب بن وطبان بن ربيعة ٠٠ الذى انجب عددا من الابناء أشهرهم ابنه ابراهيم بن ثاقب/بن وطبان الذى صار اميرا لبلد الزبير وبعد وفاته ولى امارة الزبير ابنه محمد بن ابراهيم ثاقب بن وطبان وقتل سنة ١٢٥٢هـ بعد امارة دامت اكثر من عشر سنوات (١٦) ٠

هـ – ربيعة بن وطبان بن ربيعة والد كل من :

– موسى بن ربيعة بن وطبان الذى تأمر فى الدرعية ودام فيها الى أن جلى الى العيينة وقتل سنة ١١٣٩ أثناء المحاولة التى حصلت بين رفقة زيد ابن مرخان ورفقة أمير العيينة خرفاش محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر ٠

– مرخان بن ربيعة بن وطبان الذى قتله أخوه موسى والذى اعتبر المؤرخون قتله أول قطيعة وسفك دماء بين آل وطبان ٠

و – عبد الله بن وطبان بن ربيعة ٠٠ جد محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن وطبان الذى كان يقطن العيينة ٠

ز – محمد بن وطبان بن ربيعة ٠٠ وهو جد ثاقب بن عبد الله المطوع المشهور ٠

ح – زيد بن وطبان وعدد آخرون ٠

١٠) ناصر بن محمد الذى اختلف فى انتسابه على ثلاثة اقوال هى :
أ – انه ناصر بن محمد بن مقرن بن مرخان ولى امارة الدرعية فى عهد ابيه محمد بن مقرن بن مرخان وهذا هو رأى الدكتور منير العجلانى

فى الجزء الاول من كتابه تاريخ البلاد السعودية وعبد الله فيلبى فى كتابه تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية حيث ذكر أن ناصر ابن محمد حكم الدرعية خلال حياة ابيه وقال غيره أن محمد بن مقرن تخلى عن حقه فى ولاية الدرعية الى ابنه ناصر ويستنتج من ذلك أن ابنه ناصر هو الذى تولى امر الدرعية بعد مقتل وطيان ·

ب ــ انه ناصر بن محمد بن وطيان بن ربيعة بن مرخان وإلى هذا الرأى ذهب خير الدين الزركلى فى كتابة شبه جزيرة العرب فى عهد الملك عبد العزيز ·

جـ انه ليس من عائلة آل مقرن والى هذا ذهب الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير فى تاريخه واحتج بأنه راجع شجرة نسب آل مقرن فلم يجد فيها أحدا بهذا الاسم حيث قال ما نصه (ولا أعلم هل هو من عائلة آل مقرن أو من غيرهم) ··· الخ وعلى كل الاراء فقد اورده الشيخ عثمان ابن عبد الله بن بشر فى عنوان المجد فى تاريخ نجد مجردا من الانتساب حيث ذكر أنه قتل سنة ١٨٠٤ هـ ١٦٧٣ م حيث جاء ما نصه (وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد واحمد بن وطبان) ولم يذكر من هو القاتل ولا من تولى بعده وقد يستشفف من هذا النص أنه من آل مقرن وأن احمد ابن وطبان كان امير غصيبة خلفا لابيه وربما أنه حصلت معركة فى سنة ١٠٨٤ هـ تسبب فى قتل اميرى الدرعية ناصر بن محمد وغصيبة احمد بن وطبان فيدل النص على اختلاف بين آل وطبان أمراء غصيبة وآل مقرن أمراء الدرعية وانهما لم ينضما لامير واحد وتدل الحوادث التاريخية أن الدرعية تولى امارتها بعد ناصر بن محمد ابنه محمد بن مقرن بن مرخان وأن غصيبة تولاها بعد احمد بن وطبان أخوه مرخان بن وطبان ·· وقد كانت ولاية ناصر بن محمد لامارة الدرعية تسعة عشر عاما بدأت سنة ١٠٦٥ هـ لما قتل مرخان بن مقرن ودامت الى أن قتل سنة ١٠٨٤ هـ قال فيلبى (ناصر الذى اشتهر بلقب امير الدرعية سنة ١٦٧٣م عندما ذبح هو وابن عمه احمد بن وطبان اخذ بالثأر من والد الاخير · وربما تم ذلك بمساعدة محمد بن مقرن ··· الخ)

١١) مرخان بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن

ربيعة بن مانع المريدى الذى تولى امارة غصيبة بعد قتل اخيه احمد بن وطبان سنة ١٠٨٤ هـ ١٦٧٣ م وقد أخطأ خير الدين الزركلى حيث ذكر أنه بعد وفاة محمد بن مقر انتقلت امارة الدرعية الى آل وطبان حيث تولاها مرخان ... فولايته كانت على غصيبة وليست على كامل الدرعية وقتله كان أثناء ولاية محمد بن مقرن حيث انه بعد ولايته على غصيبة مدة من الزمن تحكمت الخلافات بين آل وطبان فقتله أحدهم وهو أخوه ابراهيم بن وطبان غدرا سنة ١١٠١ هـ ـ ١٦٩٠ م ومن هنا بدأ الاختلاف يدب بين آل وطبان أمراء غصيبة مما يؤيد أمر ال مقرن على كامل الدرعية فيما بعد ٠

١٢) ابراهيم بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى الذى تولى امارة غصيبة بعد أن قتل أخاه مرخان بن وطبان سنة ١٠٩٩ هـ على رواية الشيخ وبراهيم بن عيسى فى تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد أو سنة ١١٠١ هـ على رواية الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر فى عنوان المجد فى تاريخ نجد وذكر خير الدين الزركلى أنه تولى امارة الدرعية بعد محمد بن مقرن سنة ١١٠٦ هـ وعلى كل الاراء فقد بقى فى امارة غصيبة الى ان قتله أمير الرياض يحى بن سلامة (أبا زرعة) الحنفي سنة ١١٠٦ هـ (١٧) وهى نفس السنة التى توفى فيها أمير الدرعية محمد بن مقرن بن مرخان مما يدل على خطأ الزركلى فيما ادعاه ٠ (١٨)٠

١٣) محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى الذى تولى امارة الدرعية سنة ١٠٨٤ هـ بعد وفاة ابنه ناصر ابن محمد بن مقرن ليكون ناصر قد تولى امارة الدرعية قبل ولاية أبيه محمد بن مقرن بن مرخان وذكر فى بعض الكتب التاريخية أن محمد بن مقرن ثار لاخيه مرخان الذى قتل سنة ١٠٦٥ هـ فقتل قاتله وطبان بن ربيعة وتولى امارة الدرعية بدلا منه وهذا رأى لا اساس له من الصحة (١٩) ٠ أما حالة الدرعية فى عهده فلا يذكر لنا الشيخ عثمان بن عبدالله ابن بشر فى عنوان المجد فى تاريخ نجد سوى الحوادث التالية :

أ ـ فى سنة ١٠٨٨ هـ قصد براك بن غرير آل حميد والى الاحساء قبيلة آل عساف من آل كثير عند الزلال المعروف بقرب الدرعية واستولى عليه وكان ذلك ناتجا من وجود اميرين فى الدرعية ٠

ب ـ وفى سنة ١٠٩٦ هـ سار امير العيينة عبد الله بن محمد بن حمد ابن عبدالله بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر امير العيينة بجيشه الى بلدة حريملاء قاعدة اقليم الشعيب وسار معه امير الدرعية محمد ابن مقرن وحصل بين الطرفين معركة انتهت بانهزام اهل حريملاء وسميت هذه المعركة سنة (محيروس) وقد اخطأ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر صاحب عنوان المجد فى تاريخ نجد أثناء سرده لواقعة سنة ١٠٩٦ هـ حيث جاء مانصه :

(وهذه السنة هى سنة المحيرس على اهل بلد حريملا وذلك ان عبدالله ابن معمر سار اليها وسار معه سعود بن محمد صاحب الدرعية وجعل لهم كمينا فلما التقوا خرج عليهم الكمين ٠٠ فانهزم اهل حريملا فقتل منهم عند الباب قريبا من ثلاثين رجلا من الجنب اثنى عشر رجلا والباقى من الفزع وهذه وقعة الكمين الاول ٠٠ الخ) فالذى اشترك في غزوة حريملا هو محمد بن مقرن وليس سعود اما اذا كان سعود هو الذى اشترك فهو ليس امير الدرعية في ذلك العهد بل امير الدرعية هو والده (٢٠) ٠

جـ ـ وفي سنة ١٠٩٨ هـ سار أهل حريملاء ومعهم محمد بن مقرن امير الدرعية بن عثمان امير الخرج الى بلد سدوس وهدموا قصره وخربوه وبقى فى امارة الدرعية ٢٢ سنة حيث توفى سنة ١١٠٦ هـ الموافق١٦٩٤م بعد أن خلف عددا من الابناء واشهرهم :

أ ـ مقرن بن محمد بن مقرن الذى تأمر فى الدرعية ودام فيها اميرا مدة من الزمن حيث قتل سنة ١١٣٩ هـ الموافق ١٧٢٦م دون أن ينجب احدا من الذرية عدى عبد الله بن مقرن الذى جعله الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود اميرا على الرياض لما تم استيلاؤه عليها سنة ١١٨٧ هـ ٠

ب ـ ناصر بن محمد بن مقرن تأمر فى الدرعية مدة من الزمن فى حياة والده ودام فيها الى أن قتل سنة ١٠٨٤ هـ الموافق ١٦٧٣ م وليس له ذرية ٠

جـ ـ سعود بن محمد بن مقرن المؤسس الاول لدولة آل سعود وقد تأمر فى الدرعية مدة من الزمن انتهت بوفاته فى شهر رمضان سنة ١١٣٧هـ

١٤) ادريس بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى ابن ربيعة بن مانع المريدى والذى توحدت كل من الدرعية وغصيبة فى عهده تحت لواء امير واحد فصار اميرا لهما معا بعد انفصال دام ما يقارب ثمانين عاما وذلك بعد وفاة كل من امير الدرعية محمد بن مقرن ابن مرخان سنة ١١٠٦ هـ الموافق ١٦٩٤ م ومقتل اخيه ابراهيم بن وطبان امير غصيبة فى نفس السنة ١١٠٦ هـ الا أنه لم يستطع التغلب على فساد اخوته وشقاقهم فكان حكمه ضعيفا متخاذلا وطمع فى امارة الدرعية الطامعون وسيطرت الفوضاء فى البلد ولم يهنأ بالامارة طويلا ولقى العديد من المشاكل وقتل سنة ١١٠٧ هـ الموافق ١٦٩٥ م ولم يذكر المؤرخون اسم قاتله وعلى كل فهو جد آل ادريس وخلفه فى امارة الدرعية سلطان بن حمد القبس سنة ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م ٠

١٥) سلطان بن حمد القبس وهو ليس من عائلة آل مقرن ولا من آل وطبان وقد استنتج عبد الله فلبى فى كتابه تاريخ نجد أن القبس من بنى خالد وهو استنتاج خاطىء أغرب فيه فيلبى حيث لم يصدر عن تاريخ أو رواية فهو بلا شك مجهول النسب و دخيل فى امارة الدرعية ولذلك يسمى عبدالله فيلبى هذه الفترة التى امتدت من سنة ١١٠٧ الى سنة ١١٢١ هـ بفترة الحكم الاجنبى ويقول عن سلطان أنه رجل مغمور من بنى خالد من الاحساء وقد تولى امارة الدرعية سنة ١١٠٨ هـ ١٦٩٦ م بعد قتل أميرها ادريس بن وطبان بن ربيعة وقد استطاع أهل الدرعية قتله بعد أن طال حكمه وكرهه الناس وذلك سنة ١١٢٠ هـ الموافق ١٧٠٨ م بعد امارة دامت اثنتى عشرة سنة وخلفه على امارة الدرعية أخوه عبد الله

١٦ ـ عبدالله بن حمد القبس تولى امارة الدرعية بعد مقتل أخيه سلطان وهما ليسا من آل وطبان ولا من آل مقرن بل هما مجهولى النسب ودخلا فى امارة الدرعية ونأسف لعدم وجود مصار تاريخية تنبئا عن هذين الاميرين وكيف توصلا الى امارة الدرعية التى لا نعرف الا انها مدولة بين اسرتى آل مقرن وآل وطبان وقد بقى فى امارة الدرعية عدة أشهر حيث قتل فى العام التالى لولايته سنة ١١٢١ هـ ١٧٠٩ م وبمقتله يقول عبد الله فيلبى انتهت فترة الحكم الاجنبى التى دامت خمس عشرة

سنة في الدرعية وعادت امارة البلدة الى ولاتها الشرعيين وقد حدد قتله بشهر أذار سنة ١٧٠٩م ٠

١٧ – موسى بن ربيعة بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى الذى تولى امارة الدرعية سنة ١١٢١ هـ الموافق ١٧٠٩ م (٢١) بعد أن قتل عبد الله بن حمد القبس وذكر الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى فى تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد أن موسى بن ربيعة هو أول من واقع القطيعة وسفك الدماء فى آل وطبان حيث قتل أخاه مرخان بن ربيعة بن وطبان وقد تولى امارة الدرعية احدى عشرة سنة حيث ثار عليه أهل الدرعية وخلعوه عن الامارة ونفى عن البلد سنة ١١٣٢ هـ فتوجه بعدها الى العيينة ولجأ لدى اميرها (خرفاش) محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر حيث عاش لاجئا أو جاويا كما يقولون فى تلك الايام واختلف فيمن اعقبه فى الولاية على ثلاثة آراء :

أ – سعود بن محمد بن مقرن الذى كان على راس الثائرين والذى استولى على امارة الدرعية الى أن توفى فى رمضان سنة ١١٣٧ هـ الموافق ١٧٢٠ م ٠

ب – زيد بن مرخان بن وطبان بن ربيعة فقد استمر موسى بن ربيعة ابن وطبان فى امارة الدرعية الى أن غلبه عليها زيد بن مرخان كما رأى ذلك مقبل بن عبد العزيز الذكير ٠

ج – مقرن بن محمد بن مقرن الذى نازع موسى بن ربيعة الامارة وتغلب عليه وطرده من الدرعية وهذا رأى آخر لمقبل بن عبد العزيز الذكير ٠ وعلى كل الاقوال الثلاثة فقد عاش لاجئا فى العيينة الى سنة ١١٣٩ هـ الموافق ١٧٢٧ م حيث اصابته رصاصة بندقية كان فيها حتفه وذلك اثناء المعركة التى حصلت بين أمير الدرعية الغازى زيد بن مرخان وبين أمير العيينة خرفاش وقتل فى المعركة زيد بن مرخان كما سيأتى تفصيله ٠

١٨) سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدى كبير فرع آل مقرن واليه تنتسب امرة

آل سعود وكان من رجال الحرب فى حياته (٢٢) وقد اختلف المؤرخون فى ولايته على رأيين :

أولهما : أن الذى تولى امارة الدرعية بعد أن خلع أميرها السالف الذكر موسى بن ربيعة بن وطبان ونفيه فى حوالى سنة ١١٣٢ هـ الموافق ١٦٢٠م. ثانيهما .. ان الذى تولى بعد خلع موسى بن ربيعة بن وطبان هو زيد ابن مرخان ودام فيها الى أن نازعه عليها مقرن بن محمد بن مقرن الذى كان أحسن من سعود بن محمد بن مقرن وكان سعود بن محمد وابنه محمد ابن سعود لا يزال فى الدرعية وليس لهما من الامر شيء وهذا ما رآه الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير فى تاريخه كما ذكر أن الامير سعود توفى اثناء ولاية اخيه مقرن على الدرعية سنة ١١٣٧ هـ .

وهذا الرأى خطأ بدليل ما ذكره الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في عنوان المجد فى تاريخ نجد حيث جاء ما نصه اثناء سرده لحوادث سنة ١١٣٧ هـ (وفى ليلة عيد الفطر رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن وتولى فيها زيد بن مرخان) وجاء في تاريخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ما نصه (وفي هذه السنة ١١٣٧ هـ ليلة عيد رمضان توفي سعود بن مقرن رئيس بلد الدرعية وتولى فيها زيد بن مرخان) الخ فامارة الدرعية تعاقب عليها بعد موسى بن ربيعة بن وطبان كل من سعود بن محمد بن مقرن ثم زيد بن مرخان ثم مقرن بن محمد بن مقرن ومن تتبعى للحوادث التى سجلها مؤرخون نجد ان الدرعية لم يحصل فيها اى حادث يحتاج الى الاهتمام سوى عام ١١٣٣ هـ حيث سار سعدون بن محمد ابن غرير الى نجد ومعه مدافعه التى جلبها من الاحساء ونزل وادى عقرباء المعروف بقرب العيينه طيلة فترة الصيف وكان آل كثير في بلد العمارية فحاصرهم فيها حتى هزلت مواشيهم ثم سار الى الدرعية ونهب بيوتا في الظهيره وملوى والسريحة وقتل اهل الدرعية من قومه خلق كثير وفيها ولد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود وعى كل فقد تسلم الامير سعود امارة الدرعية خمسة اعوام انتهت بوفاته في شهر رمضان سنة ١١٣٧ هـ ١٧٢٥ م .

ويقول عبد الله فليبى في كتابه (اليوبيل العربى) صفحة ٢٥٥

أن سعود بن محمد بن مقرن توفى سنة ١٧٤٧ م كحاكم فعلى للدرعية بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية بقليل ومن المعلوم ان عام ١٧٤٧ م يقابله فى الهجرى عام ١١٦٠ وهذا خطأ فاحش لان لبعون مات قبل هذا التاريخ بـ ٢٣ سنة في الوقتالتى كانت الدعوة الاصلاحية في نجد بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم تظهر لانه كان في العام الذى توفي سعوود قد بلغ من العمر ٢٢ سنة ولم يكن قد عاد من رحلته العلمية الطويلة التى امتدت حوالى سنة ١١٥٠ هـ (٢٣) وقد خلف سعود اربع ابناء هم :

أ ـ ثنيان بن سعود محمد بن مقرن كان كفيف البصر ومع ذلك فقد فتحالله بصيرته للدعوة الاصلاحية التى قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث كان احد مستقبليه لما وصل الى الدرعية سنة ١١٥٧ هـ وكان عضدا لاخيه محمد بن سعود وهو احد الذين اشاروا على محمد بن سعود بقبول دعوة الشيخ ومؤازرتها وكانت وفاته في رمضان سنة ١١٨٦ هـ بعد ان انجب ثلاثة ابنام هم :

ـ ابراهيم الذى انجب ثنيان والد الامير عبد الله ثنيان بن ابراهيم ثنيان بن سعود الذى هرب في سنة ١٢٥٦ هـ الى المنتفق ثم عاد في سنة١٢٥٧ هـ واستولى على الحكم ودام فيه الى أن توفى فى منتصف جمادى الاخره سنة ١٢٥٩ هـ يوم لجمعة بعد أن خلف ثلاثة ابناء هم ثنيان بن عبد الله بن ثنيان الذى انجب محمدا والد كل من ثنيان بن محمد بن ثنيان وعبد الله بن محمد ابن ثنيان وعبد الله بن عبد الله بن ثنيان الذى يلقب بالباشا وسمى على والده لان والده توفى وهو حمل ونزح الى استانبول فى زمن السلطان مراد الخامس وخلع عليه لقب الباشا وتوفى باستامبول بعد أن أنجب اربع ابناء عبد القادر الذى انجب عبدالله بن عبد القادر وسعود الذى انجب زكى وسليمان الذى انجب عبد العزيز واحمد الذى توفى بمدينة الرياض سنة ١٣٤١ هـ وذكر فى كتاب البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة وليس له عقب ٠

ومحمد بن عبد الله بن ثنيان الذى قتل سنة ١٢٨٧ هـ وهو غاز مع

سعود بن فيصل فى قطر لقتال الحامية التى جعلها الامام عبدالله بن فيصل فى قطر .

ـ عبد الله بن ثنيان بن سعود الذى قتل مع الامام فيصل بن تركى فى حرب الدلم سنة ١٢٥٤ هـ بعد أن انجب ناصر بن فيصل والد هذلول الذى انجب الامير سعود بن هذلول بن ناصر بن فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان وأخيه فيصل بن هذلول والمعروفون اليوم بآل هذلول .

يوسف بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن الذى انجب محمدا الذى جاء من القاهرة واستوطن لدى الامام فيصل بن تركى بن عبد الله ابن سعود وهو والد يوسف وقد انقرضت ذريتة .

ب ـ فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن الذى انجب عبد الله والد ابراهيم بن عبد الله بن فرحان الذى قتل فى حرب الدرعية سنة ١٢٣٢ هـ وهو والد سعود الذى انجب ثلاثة أبناء هم ابراهيم الذى ليس له عقب وناصر بن سعود والد كل من سعود ومحمد وعبدالله وعبد الرحمن وتركى ابن سعود والد فيصل بن تركى الذى انجب كل من عبدالله آل فيصل وفهد ابن فيصل أمين مدينة الرياض سابقا .

ج ـ مشارى بن مسعود بن محمد بن مقرن الذى آزر أخاه الامير محمد بن سعود فى نصر الدعوة الاصلاحية التى قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب واستقبله عند وصوله للدرعية سنة ١٢٥٧ هـ وتوفى سنة ١١٨٩ هـ وانجب ثلاثة ابناء هم :

ـ عبد الرحمن بن مشارى الذى كان رئيس العمال الذين يجبون الزكاة من قبيلة مطير للامام عبد العزيز بن محمد بن سعود وقد انجب مشارى بن عبد الرحمن ثم انقرضت ذريته .

ـ ناصر بن مشارى والد كل من مشارى بن ناصر الذى هرب من الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وعاد اليها فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ هـ وتأمر في الرياض سنة ١٢٤٠ هـ واخوه عبد الله بن ناصر بن مشارى الذى قتل اثناء حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وقد انقرضت ذرية ناصر المذكور .

– حسن بن مشارى بن سعود الذى قاد السرايا وقاتل فى الحصون مع الامام عبد العزيز بن سعود فله ذكر فى حوادث سنة ١١٩٣ هـ و ١١٩٦ هـ و ١٢٠٥ هـ و ١٢١١ هـ وله ستة أولاد هم :

– ابراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود الذى قتل فى حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وانجب ابنين هما عبد الله الذى قتل ايضا على يد عصابة أثناء اقامة ابراهيم باشا فى الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ ومحمد الذى حمله الامام فيصل بن تركى أميرا للمرابطة فى قصر بريده سنة ١٢٣٢ هـ وقد انقرضت ذرية ابراهيم ٠

– عبد الرحمن بن حسن بن مشارى بن سعود الذى قتل فى حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وقال عنه ابن بشر لا يحضرنى له شرح حال ولا سمعت له وقائع وقد انجب مشارى بن عبد الرحمن الذى كان مع من نقلهم ابراهيم باشا من آل سعود الى مصر ودام فيها الى أن هرب الىالرياض حيث قدم على خاله وابن عمه الامام تركى بن عبدالله سنة ١٢٤١ هـ الذى اكرمه واعطاه عطايا جزيلة وجعله اميرا على منفوحة ثم غدر بخاله الامام تركى فى يوم الجمعة أخر ذى الحجة سنة ١٢٤٩ هـ بواسطة احد خدمه ثم سلط الله عليه من يقتاله بعد انجابه حسن ومقرن وانجب حسن كل من محمد ومشارى وعبد العزيز وعبد الله وحسن وعبد الرحمن ٠

عبد الله بن حسن بن مشارى بن سعود الذى قتل فى حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وكان أميرا للامام عبد الله بن سعود على عنيزة سنة ١٢٣٠هـ وقد انقرضت ذريته ٠

– عبد الله بن حسن بن مشارى الذى كان أميرا للجيش فى عنيزة وقد اشتهر ابنه حسن احد الذين هربوا من الدرعية سنة ١٢٣٤ هـ بعد أن حصل الصلح مع ابراهيم باشا ثم عاد الى الدرعية فى شهر جمادى الاخره سنة ١٢٣٥ هـ وقد انجب محمد بن حسن وعبد العزيز بن حسن ومشارى بن حسن ثم انقرضت ذريته ٠

– مشارى بن حسن بن مشارى الذى انجب عبد المحسن والد ابراهيم ابن عبد المحسن بن مشارى الذى انجب كلا من فهد الذى استشهد فى وقعة

البكيرية التى دارت بين الملك عبد العزيز بن سعود وعبد العزيز بن متعب ابن رشيد سنة ١٢٣٢ هـ وعبد المحسن بن ابراهيم والد كل من ابراهيم ومشارى وعبد العزيز ومحمد وعبدالله ·

ـ مقرن بن حسن بن مشارى بن سعود الذى قتل فى المعركة التى حصلت سنة ١٢٢٦ هـ فى العشر الاواخر من شهر ذى القعدة وقد انقرضت ذريته ·

ـ محمد بن سعود الذى تولى امارة الدرعية عام ١١٣٩ هـ ودام فيها اميرا اربعين عاما كما سيأتى تفصيل ذلك ·

١٩ ـ زيد بن مرخان بن طبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى كبير اسرة ال وطبان وكانت ولايته للدرعية بعد وفاة الامير سعود بن مقرن فى رمضان سنة ١١٣٧ هـ خلافا لما ذكره مقبل بن عبد العزيز الذكير فى تاريخه من أن ولايته كانت بعد نفى موسى بن ربيعة بن وطبان كما سبق تفنيده وذكر مقبل فى موضع أخر من تاريخه أن زيد بن مرخان كان اميرا على غصيبة ومقرن بن محمد أميرا على الدرعية ثم حصل بينهما الخلاف الذى سيأتى تفصيله لانه بالرغم من أن زيد بن مرخان كان اكبر رجال الاسرة سنا الا أنه كان ضعيف الرأى سىء التدبير فلم يلبث أياما حتى زاحمه عمه مقرن بن محمد بن مقرن أخو سعود بن محمد بن مقرن فانتزع مقرن امارة الدرعية وانحسرت امارة زيد ابن مرخان وتوقفت على امارة بلدة غصيبة بعد أن حصلت فتنة كبيرة ، فامارة زيد لا تعدو اشهرا قليلة خلافا لما اعتقده مقبل الذكير فانه اذا كانت امارة زيد بعد خلع موسى بن ربيعة بن وطبان سنة ١١٣٢ هـ فان امارته على الدرعية قد زادت عن خمس سنوات ·

٢٠ـ مقرن بن محمد بن مقرن بن مرخان الذى نازع ابن عمه زيد ابن مرخان على امارة الدرعية ولم يزل النزاع بينهما حتى خرج زيد بن مرخان من الدرعية الى غصيبة وأقام بها بعد أن حصل الصلح بينهما سنة ١١٣٩ هـ وصار مقرن امير الدرعية وكان الامام محمد بن سعود فى ذلك العهد يقيم فى الدرعية وليس له من الامر شىء احتراما لعمه الا أن مقرن

ابن محمد كان قد اضمر الشر لزيد بن مرخان لانه لم يستطع القضاء عليه فكتب اليه خطابا يطلب منه العودة الى الدرعية لجعله مستشارا له وتوثيقا للصلات ٠٠٠ وتاكيدا للروابط التى كانت بينهما غير أن زيد خشى من مقرن أن يبطش به ولم يطمئن الى الدعوة وخشى من المكر فكتب الى مقرن بأنه لن يأتيه حتى يكفل له من محمد بن سعود ومقرن بن عبد الله بن مقرن فكفلا له فأتى الامير زير الى الدرعية فى جماعة من اصحابه فهم مقرن بقتل زيد وبانت منه شواهد الغدر فوثب من نافذة البيت الى بيت الخلا فادركاه وقتلاه واعادوا زيدا الى امارة الدرعية وهكذا شارك محمد بن سعود فى قتل عمه مقرن استنكارا للغدر ووفاء بعهده لزيد ودفاعا عنحياة رجل مظلوم وكان ذلك سنة ١١٣٩ هـ ١٧٢٦ م وقتل مقرن دون أن ينجب أحدا من الذرية سوى عبد الله الذى جعله الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود اميرا على الرياض لما استولى عليها سنة ١١٨٧ هـ ٠

٢١) زيد بن مرخان للمرة الثانية استولى على الدرعية فى وقت كانت نجد على حالة كبيرة من كثرة الشقاق والنزاع التى ليس لها من الاسباب سوى حب الانتقام والطمع فى السلب فما رأى احد الامراء انه تفوق على غيره بالقوة والسيطرة الا دفعه ذلك الى طلب المزيد من التمرد والعدوان ولى زيد بن مرخان امارة الدرعية ونجد فى هذه الظروف فما كان منه الا أن يسير بنفس السيرة التى يسير عليها امراء عصره حيث أراد القيام بعمل باهر يكسبه المال الكثير والعز الوفير والسمعة العالية لدى أهل الدرعية ومن جاورها من مدن وقرى وكانت العيينة فى تلك الفترة من الزمن اكبر الديار النجدية على الاطلاق وفيها من التجارة والعمران ما ليس فى بلد غيرها من الديار وكان اميرها عبد الله بن محمد بن معمر قد توفى سنة ١١٣٨ هـ بسبب الوباء الذى فتك بأكثر رجالها حتى اصبحت عاجزة عن الدفاع عن نفسها وكان أميرها الجديد محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الذى يلقب خرفاش يبدو ضعيفا وكان ضعفه وموت سلفه وما فى العيينة من أموال سببا فى تفكير زيد بن مرخان أن يغزوالعيينة ويسلب ما فيها من أثاث ورياش وطمع بنهبها والسطوة عليها فجمع مجموعة من الحاضرة واشرك معه قبائل آل كثير وسبيع من البادية وغيرهم فلما وصل الجميع الى عقرباء وسمع امير العيينة بقصة الغزو وعرف أنه لا قبل له بهذا الجيش الجرار الذى جاء يزحف الى العيينة عمد الى الحيلة

فارسل رسولا الى زيد بن مرخان يقول له قد بلغني قصدك ومرامك فلماذا تريد اشراك البدو فى نهب الدرعية فلا فائدة لك فى نهب البوادى وغيرهم فاقبل الى اكلمك من قريب وأعطيك حتى ترضى فلقى عرض خرفاش هوى فى نفس زيد بن مرخان لانه يرضى جشعه ونهمه دون غزو أو قتال فجاء الى العيينة فى اربعين فارسا من رجاله منهم الامير محمد بن سعود فأحسن امير العيينة استقبالهم واعد لهم مكانا فسيحا فى القصر ثم تركهم بعد أن دبر لهم مكيدة وهى أن رجال خرفاش بعد أن جلس زيد فى مكانه فى المجلس صوبوا اليه بنادقهم واطلقوا عليه رصاصهم فقتل زيد بعد أن ولج فى جوفه رصاصتان كان فيها ختام حياته ٠٠٠ ولما رأى جماعة الامير محمد بن سعود ما اصاب زيد التمسوا موضعا حصينا وصعدوا اليه وتحصنوا منه ولم ينزلوا منه حتى امنتهم الجوهرة بنت عبد الله بن معمر عمة أمير العيينة فعاد محمد بن سعود الى الدرعية وكان موسى بن ربيعة بن وطبان امير الدرعية السابق حضر هذه المعركة فى منزل امير العيينة خرفاش فأصابه طلق نارى مات بسببه ٠٠٠

٢٢) محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى استقل بامارة الدرعية وغصيبة وتولى شئونها بعد أن قتل زيد بن مرخان سنة ١١٣٩ هـ فى حادثة العيينة وهو جد ال سعود ومؤسس دولتهم والذى تلقى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتأييد والتعضيد وكانت الدرعية فى عهده تقع بالدرجة الثانية بعد العيينة من حيث العدد والعدة الا أن العيينة فقدت هذه الميزة لما حصل الوباء سنة ١١٣٨ هـ وبوفاة اميرها عبدالله بن محمد بن معمر المشهور بسبب هذا الوباء وبعد ذلك تبوأت الدرعية المركز الاول فى نجد وليس معنى ذلك أن بقية البلدان فى الديار النجدية كانت خاضعة لها بل أن الدرعية حافظت على حدودها وقوتها واصبحت قوة ضاربة تخشاها الامارات المجاورة ويمكن أن نقسم ولاية الامام محمد بن سعود الى عهدين :

العهد الاول : ومدته ثمانية عشر عاما ٠٠٠ تبدأ باستيلائه التام على الدرعية وغصيبة سنة ١١٣٩ هـ وتنتهى بلقائه برائد الدعوة الاصلاحية فى نجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأييده له سنة ١١٥٧ هـ وكانت أحوال نجد أثناء هذه الفترة الطويلة هادئة بالنسبة الى ما سبقها من أعوام فهدأت

البلدان وقلت الحوادث وخف الشغب وهدأت الحالة بين الامراء وانصرف الناس الى اعمالهم واتجهوا الى الاشادة والعمران وعمرت الاسواق بالبضائع وقوى السوق التجارة وكان هذا ارهاصا لقرب زمن قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته الاصلاحية ..

العهد الثانى : وبه حصل التطور الخطير والانقلاب العظيم في حالة نجد وتبدلت من الفوضى الى النظام ومن الخوف الى الامن والاطمئنان ومن الفرقة الى الاجتماع واجتمعت كلمة الامة بعد فرقة وتوحدت القلوب بعد تفرق وذلك بسبب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التى لو لم يكن لها من الفضائل الانشر / التوحيد ورفع راية الحق لكفى ، فقد جمع الله الامة النجدية ولم شثها وتوحدت كلمتها تحت راية واحدة فانقادوا بعد الفوضى والتناقض والتناحر وكف الله ايديهم من الاعداء وزالت العداوات والشحناء والبغضاء المتأصلة فى النفوس .

وفي العدد القادم سوف نفصل لك ايها القارىء العزيز قصة اللقاء الكبير الذى تم بين الامير محمد بن سعود ورائد الدعوة الاصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع استكمال قصة حياة الشيخ وأبنائه واعماله والى اللقاء ،

منصور العبد العزيز الرشيد

تعليقات وهوامش

١ ـ هو بحث طويل بعنوان (مدينة الدرعية القاعدة الاولى للدولة السعودية نشر فى مجلة العرب التى يرأس تحريرها الاستاذ حمد الجاسر والتي تصدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر وهو مقال في ١٢ حلقة نشر فى اعداد رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو الحجة عام ١٣٨٦ هـ ٠ ومحرم وصفر وربيع الاول وجمادى الاولى وشوال وذو القعدة عام ١٣٨٧ هـ ٠

٢ ـ جاء فى مجلة العرب بحث مفصل عن ولاة اليمامة يقع فى ست صفحات فى العدد الثالث من السنة الاولى الصادر فى رمضان سنة ١٣٨٦هـ جاء فيه أن نجد يطلق عليها اسم اليمامة وكانت فى العهد الاموى مرتبطة اداريا بوالى العراق وفي العهد العباسى مرتبطة بوالى مكة وربما ضمت الى المدينة وكان ولاة اليمامة في العهد الاموى هم يزيد بن هبيرة المحاربى في عهد عبد الملك ثم ابراهيم بن عربى الكنانى ثم سفيان بن عمرو العقيلى ونوح بن هبيرة في عهد سليمان بن عبد الملك وزاره بن عبد الرحمن في عهد عمر بن عبد العزيز ثم عاد ابراهيم بن عربى ثم المهاجر بن عبد الله بن النعناع ويزيد بن هبيرة الغزارى ٠

اما فى عهد بنى العباس فقد كان داود بن على بن عبد الله بن العباس ثم زياد بن عبد الله بن عبد المدات خال السفاح ثم السرى بن عبدالله بن الحارث بن وقثمبن العباس والفضل بنصالح وجعفربنسليمان عبد الله بن مصعب الزبيرى وسويد القائد الخرسانى ومحمد بن سليمان ابن على ودواد بن بن منجور واسحاق بن ابراهيم بن الحبسن بن مصعب ومحمد بن عون وسعيد بن صالح الحاجب وبعده بارجوج وعبد الرحمن بن مفلح وعباس بن عمر الفتوى ولما نشات دولة بنى الاخيصر استولت على اليمامة الى أول القرن الرابع الهجرى ثم استولى عليها القرامطة ٠

٣ ـ الجزعة ٠٠٠ هى مكان واسع يقع فى أسفل باطن الرياض قريبامن بلدة المصانع تقع عن المصانع شرقا وجنوبا وهى جنوب بلدة منفوحة كانت فى القرن العاشر الهجرى آهلة بالسكان وقد خرجت ونزح منها أهلها

ومنهم قبيلة آل ملحم الاسرة المعروفة حاليا فى الاحساء وقد حصلت فيها وقعة بين الامام عبدالله آل فيصل وبين أخيه سعود بن فيصل سنة ١٢٩٠هـ وذلك بعد أن خربت وهى الوقعة التى تعرف عند اهل العارض بسنة الجزعة ·

٤ ـ المليد وغصيبة هما قريتان واقعتان فى اعلى الدرعية ·

٥ ـ أقدم قاعدة فى اقليم اليمامة تشمل قصور متفرعة تتخللها حدائق النخيل تمتد على ضفاف وادى الوتر من الشمال الى الجنوب باتجاه الوادى وتنتشر هذه النخيل فيما بين حجر وبين وادى العرض ويرى المتقدمون أن عبيد بن تعلبة الحنفى لما نزلها نزل منها فى الشط قرية كانت فى قبلة حجر بين الوتر والعرض فانه لما جاء الى اليمامة وجد قصرها وحدائقها خالية من السكان فاحتجز ثلاثين قصرا وثلاثين حديقة وسميت حجرا فامتدت منازل حجر بين جوانب البطحاء شرقا وغربا وامتدت بامتداد الوادى فى الربوات التى تنخفض على التلال الصخرية وترتفع عن مجرى السيول فيما بين الجبل المعروف باسم الخربة وحديثا بابو مخرون حتى تقرب فى منفوحة حتى يتسع اسفل الوادى قبل التقائه بوادى العرض · وقد ازدهرت مدينة حجر فى الجاهلية ثم فى صدر الاسلام واصبحت قصبة اليمامة ومقر ولاتها وبقيت قاعدة اليمامة فى عهد الخلفاء الراشدين ثم فى عهد بنى امية وفى عهد بنى العابس اصبحت الخلافة بعيدة عن العرب وعن بلادهم فاصبح أمر هذه البلاد مهملا وبقيت مغمورة مع انها بقيت قاعدة اليمامة كما هو باتفاق مؤرخى القرن الثالث الهجرى ودامت على ذلك حتى استولى محمد الاخيضر على اليمامة سنة ٢٥٣ هـ واتخذ الخضرمة قاعدة ملكه وتداول الحكم بنوه من ذلك العهد الى منتصف القرن الخامس الهجرى وبدأ شأن حجر يضعف شيئا فشيئا مدة استيلاء الاخيضر بها فتشرد اهلها وضعف شأنها الا أنها لم تزل قاعدة اليمامة حتى زارها الرحالة ابن بطوطه سنة ٧٣٢هـ وتحدث ابن فضل الله العمرى فى مسالك الابصار عن قبائل العرب فى عهده فى القرن الثامن وذكر أن سكانها بنى يزيد وهم من بهذا الاسم حتى حلت محلها الرياض ·

٦ ـ العمارية ··· قرية تقع غرب وادى حنيفة فوق الدرعية فى واد

يفيض فى العرض بفارع وادى الحيسية مما يلى الجنوب فيها وهى بين الدرعية والحبيلة وتبعد عن الدرعية ٢٠ كيلومتر وهى آهلة بالسكان وفيها نخيل ومزارع ولم ار لها ذكر فى تاريخ نجد قبل عاع ١٠٩٧ هـ وذكرها ياقوت الحموى فى معجمه حيث قال (العمارية منسوبة الى عمار قرية بنى عبد الله بن الدؤل) بن حنيفة بن لحيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وعمار الذى ذكره ياقوت من بنى الدؤل وهم أهل الوادى الذى يقول فيه الشاعر :

فما علمت ان الدخان فاكهة   حتى وردت بوادى آل عمـــار

٧ ـ آل يزيد: هماحدى قبائل بنى حنيفة الذين اشتهر ذكرهم وتحدث عنهم ابن فضل الله العمرى في كتابه مسالك الابصار عن قبائل العرب من اهل القرن الثامن وهو يعدد الاماكن التى كانوا يقطنونها حيث يقول مانصه (بنو يزيد دارهم ملهم وبنيان وحجر ومنفوحة وصيـــاح والبرة والعويند وجو ٠٠) الخ ولكه انحصر نفوذهم فى القرن التاسع الهجرى حيث اشترى حسن بن طوق بن معمر التميمى العيينه منهم سنة ٨٥٠ هـ واستوطن مانع المريدى في الدرعية وحاربهم ابنه ربيعة ثم حفيده موسى بن ربيعة حيث هجم عليهم في الوصيل والتعميه الموضوعان المعروفان في اليزيدى من سكان الجزعة حيث رثى مقرن بن اجود بن زامل والى الاحساء الذى قتله البرتغاليون سنة ٩٦٨ هـ حيث قال من الشعر النبطى :

ومجد عاربعى زاهى فلاتها   على الرغم من سادات لام وخالد
وسادات حجر من يزيد ومزيد   قد اقتادهم فود القلايا القلايد

وبقى لال يزيد ذكر حتى القرن الحادى عشر آلهجرى ومنهم آل دغيثر سكان الرياض حاليا ٠

٨ ـ وهو البطن الاعظم من بطون ربيعة الثلاثة اسد وضيعة واكلب وقد انجب ثلاثة بطون هم :

اولا ـ أفضى بن دعمى بن جديله ومنه بطان ٠

١ ـ همب الذى ينتمى اليه كل من وائل بن قاسط بن همب والتمرين

قاسط بن همب والذى انجب اربعة ابطن هم عنز بن وائل ومنه فخدان رفيدة وراشدة ومنها عشاير وافخاد ونقلب بن وائل وعمر بن وائل وبكر بن وائل ٠

٢– عبد القبس واليه ينسب كل عبقسى ٠

٩ – وهم الذين قال فيهم بعض المفسرين فى قوله تعالى (قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديدتقاتلونهم أو يسلمون) الايةانها نزلت في بنى حنيفة ومن بنى حنيفة العباس بن الاحنف الشاعر المشهور وخوله بيت جعفر بن قيس ام محمد بن على بن ابى طالب واليها ينسب محمد بن الحنيفة فاخواله بنى حنيفة الوائليون ٠

١٠– ومنهم امام الائمة وناصر السنة احمد بن حنبل الشبياى الوائلى وعوف بن محلم الذى يقال لاحر بوادى عوف وشبيب بن شبه الحرورى والضحاك بن قيس وأبو ثابت يزيد بن مسهر الذى ذكر الاغشتى في شعره والحوفزان حارسه بن شريك والوليد بنطريف احد الشجعان الذى كان رأس الخوارج في عهد هارون الرشيد ٠

١١– ولها شأن عظيم فى تاريخ العرب لانها بدأت باخراج العدنانية من سيطرة اليمن وغيرها وطلبت الاستقلال وكان من نظامهم لاجتماعهم في الحرب والغزو أن يكون اللواء للاكبر فالاكبر فكان لواؤهم وزعامتهم فى عنزه وكان سنتهم أن يوفروا لحاهم ويقصوا شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد حربهم ثم تحول اللواء الى عبد القبس وكان سنتهم اذا شتموا لطموا واذا لطموا قتلوا من لطمهم ثم تحول اللواء الى التمربن القاسط وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم تحول الى بكر بن وائل فسادوا غيرهم فى فرح طائر كانوا يةيوثقونه فى قارعة الطريق فاذا علم الناس بمكانه لم يسلك احد منهم ذلك الطريق ومن اضطر للمرور سلك عن يمين الطائر او يساره ثم تحول االلواء الى تعلب فوليه منهم وائل بن ربيعة وهو كليب المشهور وكان سنتهم اذا سار زعيمهم هذا اخذ معه جرو كلب فاذا مر بروضة او موضع يعجبه ضرب الجرو ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوى فلا يسمع عواءه احد الا تجنبه ولم يفر به ٠

١٢ ـ ويذهب كثير من الغربيين ويجاريهم على ذلك كثير من المؤرخين العرب ان آل سعود من قبيلة عنزة بن اسد او سلالة عنز بن وائل ومنهم الاستاذ عباس العزازى في كتابه عشائر العراق واحمد وصفى زكريا في كتابه عشائر الشام وفؤاد حمزة في كتاب قلب جزيرة العرب والشيخ حسين خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسى فهؤلاء ذكروا ان آل سعود من عنزه بن وائل بن قاسط بن هب بن أفصى بن دعمى بنجديله بن اسد بن ربيعة بن نزار بن عدنان .

وقال حمد بن ابراهيم الحقيل في كتاب زهر الاداب في معرفة الانساب وامين السعيد في كتاب تاريخ الدولة السعودية ومحمد بن عبد القادر في كتابه تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء القديم والجديد ان آل سعود من عنزه بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ونسبهم كل من مؤلف كتاب منير الوجد في انساب ملوك نجد وسليمان ابن صالح الدخيل في مجلة لغة العرب الى ذهل بن شيبان بن تعلبة بن عكابه ابن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هب بن دعمى بن جديلة ابن معد بن عدنان وتابعهما على ذلك امين الريحانى في كتابه تاريخ نجد وخير الدين الزركلى في كتابه الاعلام وعبد العزيز بن خلف في كتابه دليل المستفيد وامين التميمى وهناك آراء اخرى لا داعى لذكرها .

١٣ ـ والجبريين فخد من بنى عقيل من بنى عامر من الجبور الذين اصبحوا معدودين من بنى خالد وكانت بداية حكمهم من الاحساء لما قضى سيف بن زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبرى العقيلى العامرى على اخر ولاة بنى جروان وقتله واستولى على حكم البلاد وسار فيها بالعدل فدان له أهلها ثم توفى فخلفه اخوه اجودبنزاملالمولودفى رمضان سنة ٨٢١ حيث حكم البلاد بعد وفاة اخيه سيف واتسع حكمه حتى شمل نجد وبلاد هرمز وعمان ونشرالعدل والعلم في انحاء البلاد وكانيحب العلماء ويكرمهم ويقربهم وطالت مدة حكمه حيث حج في سنة ٩١٢ هـ وكان قد حج قبلها سنة ٨٩٣ هـ ثم تولى بعده ابنه محمد بن أجود بن جبر حيث تنازل ابوه له بعد ان كبر حيث كان سلطان البحرين سنة ٩١٢ هـ ثم استولى مقرن بن اجود بن زامل وفى عهده استولى البرتغاليون على أطراف مملكته حتى قتلوه

في احدى المعارك التى حصلت بينه وبينهم سنة ٩٢٧ هـ وقد ترجمه ابن أياس في بدائع الزهور ومدحه جعثين اليزيدى الخفى من اهل الجزعة قرب الرياض بقصيدة دالية ثم وليها على بن اجود عدة اشهر ثم استولى بعد على ابن اخيه ناصر بن اجود حيث اقام ثلاث سنين ثم باعها لقطن بن على ابن هلال بن زامل ثم ملك سنة ومات ثم وليها ابن لقطن ولكنه عجز عن الولاية فتنازل عنها لغضيب بن زامل بن هلال بن زامل فحكم البلاد ستة اشهر وعلى يده زالت الدولة الجبرية في منتصف سنة ٩٣٢ هـ حيث قامت الحرب بين غضيب وبين راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل حيث انتصر الاخير واستولى على البلاد واتسع ملكه حتى شمل البصرة فصار يدعى سلطان البصرة والحساء والقطيف وقد تحدث الاستاذ حمد الجاسر عن الدولة الجبرية فى الاحساء فى مجلة العرب فى الجزء السابع السنة الاولى واخيرا استولى عليها الاتراك العثمانيون في تمام الالف الهجرية ·

١٤ـ ابا الكباشر قرية صغيرة مجاورة لقرية العمارية رجح محمد الفهد النعيسى انها هى المعروفة باسم مهشمه والتى كانت مقرونة بالعمارية ، قال الشاعر

يارب على بيضاء مهشمة

أعجبها اكمل البعيرة التيمة

وهى تبعد عن الدرعية مسيرة ساعتين للماشى على رجليه شمالا بغرب وامراؤها هم آل يحيي من ذرية سيف بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى ويجتمعون هم وآل سعود وآل عبد الرحمن أهل ضرمى في ابراهيم بن موسى فآل سعود هم ذرية سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى وآل عبد الرحمن هم ذرية عبد الرحمن بن ابراهيم ابن موسى وآل يحيي ذرية سيف بن ابراهيم بن موسى وقال عنها عبد الله فلبى وهى اليوم عبارة عن خرائب تتالف من جدران وابراج متداعية كانت لحصن قديم ·

١٥ ــ وقال عبد الله فلبى ما نصه (ليس لدينا شيء عن الثورات التى حدثت في الدرعية في الفترة التى تلت حج اميرها ربيعة سنة ١٦٣٠م وكل

ما يورده ابن بشر عن الوضع هناك انه في سنة ١٦٥٤ م قام وطبان بن ربيعة وخليفة بقتل ابن عمه مرخان بن مقرن واغتصب امارة الغصيبة ووقائع هذه الفترة معقدة للغاية ومن الممكن ان نصيب الحقيقة اذا رتبنا احداثها التاريخية على هذه الصورة لقد خلف وطبان والده مابين سنتى ١٦٤٠ م ١٦٥٤ م ولكن ابن عمه مرخان ثار عليه وعزله غير ان وطبان استطاع ان يقتله ويستعيد مركزه كأمير للدرعية سنة ١٦٥٤ م وهناك رواية اخرى مفادها أنه هرب ليتجنب ما ترتب على مقتله من عثرات ثم استقر فى الزبير حتى اصبح حفيده ابراهيم بن ثاقب اميرها مع الزمن ...) الخ .

١٦ ... وقال عبد الله فليبى وهو يسترد حياة وطبان مانصه (اصبح خيده ابراهيم بن ثاقب اميرها مع الزمن اما اشهر ابنائه محمد الذى خلفه في الامارة فقد توصل الى مركز سياسى مرموق الامر الذى اثار حفيظة الحاكم التركى في زمنه وفي سنة ١٨٣٦ م استدرجه الحاكم الى سراى الحكومة فى مدينة البصرة واغتاله مع جمع من اقاربه واتباعه) .

١٧ ـ وقد أخطأ عبد الله فليبى حيث ذكر أنه ابن سلامة بن سويط امير عشيرة الظفير والصحيح أنه يحيى بن سلامة بن زرعة الحنفى امير الرياض .

١٨ ـ واخطأ الدكتور منير العجلان حيث قال ما نصه (بعد وفاة محمد ابن مقرن انتقلت امارة الدرعية الى آل وطبان فتولاها كبيرهم مرخان بن وطبان بن ربيعة ويظهر أن الخلافات ابستحكمت بين ابناء وطبان فقتل احدهم واسمه ابراهيم مرخان فتولى الامارة مكانه أخوه ادريس بن وطبان ... الخ .

١٩ ـ وهو راى عبد الله فيلبى حيث قال ما نصه (ومهما يكن من أمر فهناك من الادلة ما يحملنا على الاعتقاد بأن خلف مرخان بن مقرن فى امارة الدرعية لم يكن ابنه الذى بقى كما يبدو فى العاصمة بل شقيق مرخان محمد بن مقرن بن والد سعود ومحمد هذا هو أول من تولى من اسلاف الملك الحالى وبعد أن آلت اليه الامارة سنة ١٦٥٤م أن منذ ثلاثة قرون خلفه ابنه البكر ناصر شقيق سعود ..) الخ وقال ايضا : (وذلك

لان محمد بن مقرن الذى تولى الحكم سنة ١٦٥٤ م لم يمت الا سنة ١٦٦٤م ولربما أنه تنازل عن حقوقه فى الامارة أو عزل من منصبه ليخلفه ابنه ناصر قبل سنة ١٦٧٣م وبعد ذلك ظل مواطنا عاديا خلال الخمسة والعشرين عاما التى تلت ويجوز انه ظل هو الحاكم الاسمى خلال فترة الاربعين عاما هذه بينما اخذ اعضاء العائلة الباقون يتنازعون الامر بينهم فى سبيل الحكم الفعلى ... الخ)

٢٠ ـ والى هذا الرأى انتهى عبدالله فيلبى حيث قال ما نصه (ومن الاهمية بمكان ان نلاحظ أن ابنه سعود كان يبلغ الثلاثين ربيعا من العمر عند ظهوره لاول مرة على مسرح التاريخ العربى سنة ١٦٨٥ م وفى تلك السنة قاد حملة على مدينة حريملاء يرافقه عبدالله بن معمر أشهر أمراء العيينة واشترك فى القتال وتعرف هذه المعركة فى تاريخ نجد بيوم الكمين الاول وقد فقد المدافعون فيها ثلاثين فتيلا ... الخ)

٢١ ـ وقد أخطأ الدكتور منير العجلانى فى صفحة ٥٨ من الجزء الاول من تاريخ البلاد العربية السعودية حيث ذكر أن ولاية موسى بن ربيعة ابن وطبان خمسة وعشرين سنة وانه ولى الامارة سنة ١١٠٧ هـ والصحيح ما ذكرناه وقال عبدالله فيلبى (وليس لدينا معلومات موثوقة عن اعمال موسى فى العشر السنوات التى قضاها فى الحكم وجل ما نعرفه هو أن الامارة فى الدرعية انتقلت سنة ١٧٢٠م من موسى الى سعود بن محمد بن مقرن بعد خلع الاول ونفيه ....) الخ .

٢٢ ـ وقد حدد عبدالله فيلبى تاريخ ولادته بسنة ١٦٦٥ م وكانت هذه السنة أول سنى الجفاف والجوع فى الجزيرة العربية يشير بذلك الى المحل المشهور باسم صلهام والذى قتل مواشى البوادى وذلك سنة ١٠٧٦ هـ هذا اذا كان قد اشترك فى معركة حريملاء التى حصلت سنة ١٠٩٦ بالنيابة عن والده محمد بن مقرن فليس من المعقول أن يكون عمره أقل من العشرين سنة فى ذلك العهد .

٢٣ ـ وهذا الرأى صححه فى كتاب تاريخ نجد حيث قال : (كان سعود هو مؤسس العائلة التى احتفظت بسيطرتها على الجزيرة العربية فى ذلك الحين حتى حكم عبد العزيز سعود الاخير كان فى سنة ١٧٢١م أيام

امارة سعود هذا أن ولد له فى الدرعية حفيد اسماه عبد العزيز هو أسن من عبد العزيز والد الملك الحالى فى الرياض أما سعود نفسه فلم يقدر له أن يشهد ازدهار حكم وريثه ولم يعرف بوجود فقيه شاب فى العشرين من العمر يقطن العيينة المجاورة ٠ ذلك الفقيه الذى غدا المرشد والفيلسوف والصديق لابنه ولحفيده اللذين سترفعهما اكتافه الشديدة الى قمةالمجد والشهرة فيما بعد فقد ولد محمد بن عبد الوهاب فى العيينة سنة ١٧٠٣م ليصدق عليه القول المأثور لا كرامة لنبى فى وطنه التحق سعود بآبائه فى جبانة الدرعية فى الثانى عشر من شهر حزيران سنة ١٧٢٥م ليلة عيد الفطر فخلفه فى الامارة ابن عمه زيد بن مرخان بن وطبان ٠٠٠ الخ)